

اللباس الصحراوي في المملكة المغربية ما بين الأصالة والمعاصرة

نجيب خليفة - المياعة الإسلامية - الدار البيضاء
مرجع: قافلة التاريخ

رجل الأقاليم الصحراوية المغربية غالبا ما يلبس «الدراعة» في حين تلبس المرأة رسميا «الملحفة»، وهذان اللباسان هما المميزان للأقاليم الجنوبية بالمغرب، وعموما تتميز ملابس كلا الجنسين بالحشمة والتواضع والوقار و الذوق السليم والبساطة ولا يجد الصحراوي أي مشكلة في القيام بأكثر الأعمال تعقيدا وهو يرتدي ملابسه التقليدية التي قد توحى بالتنقل والتتافي مع الخفة والسلوك العملي.

لباس التنقل بين كتبان الرمال



أما من ناحية الحلي، فقد اعتادت المرأة الصحراوية في بداوتها التزين بأنواع الحلي الفضية والأحجار الكريمة ومن هذه الحلي نذكر "لمبايل" و"الأرساغ" و"الليبات" وهي حلي توضع على المعصمين، بينما تضع بعضهن في

الدراعة : هي عبارة عن ثوب قضااض له فتحتان واسعتان على الجانبين، يخاط من أسفل طرفيه وله جيب على الصدر، وهي عادة ما تكون بأحد اللونين الأبيض أو الأزرق، ويلبس تحت "الدراعة" سروال قضااض يقارب الشكل الحالي للسراويل التقليدية بالشمال المغربي، ويخاط من سبعة أمتار تقريبا، يتدلى حزامه إلى أن يلامس الأرض، ويسمى "لكتناط" ويصنع من الجلد الناعم به

أرجلها "الخلاخل"، وتزين نحرها "بالبغداد" وهو عبارة عن كتاب صغير من الفضة الخالصة والحجارة الكريمة المسماة "اليزرادة". وهناك "الصرع" الذي يصنع من الأحجار الكريمة، وهو قريب من شكل "القلادة"، وهناك "القلادة" نفسها، التي تصنع من أجود الأحجار الكريمة.

أنواع الملابس في الصحراء المغربية

حلي زينة



لملج من الصحراء المغربية



حلقة حديدية تسمى الحلقة، ويضع الصحراوي على رأسه اللتام الأسود، الذي يخضع لتفسيرات متباينة فمنهم من يعتقد بأنه يرمز للحياة، أو للوقاية من حرارة الشمس و قساوة البيئة. وفي بعض المناسبات قد يرافف الصحراوي المغربي دراعتين بيضاء وزرقاء في نفس الآن



حلقات تزين بها الأذن

الصحراوي لوقاية رأسه من حرارة الشمس، وقد يستعمل اللتام كالحاف خفيف عند النوم زمن الصيف، أو منشفة عند الوضوء، أو غسل الوجه أو اليدين، كما استخدم كضمادة عند الجروح، أو حبل عند الحاجة لعقل الإبل أو جلب المياه بالدلاء من الآبار، أو العيون كما وظف

اللتام : نظرا لاستعمالاته وفوائده المتنوعة، يكاد اللتام يكون أهم قطعة ضمن مكونات زي الرجل الصحراوي بالمغرب، الذي اعتاد أن يستعين باللتام عند قضاء ما يزيد على 14 غرضا، أثناء حله وترحاله على السواء. فاللتام يعتبر بمثابة مظلة استعان بها الرجل

اللتام كقفة للـم الأغرأض عئء التـسوق، هءا فضلا عئ قيمته الإضافية والجمالفة المصاحبة لارتءاء الءراعة. الملحفة : هف عباره عئ ءوب طوله أربعة أمءار وعرضه لا فءاوز المءر الواحد والسفن سنءمءر ءلبسه المرأة الصءراوفة أفنما ءلت وارءءلت. لكن لفسء كل الملاحف مءءابهة ، ذلك أن المرأة الصءراوفة المءربفة ءمفز بفن ملحفة المناسباء والملاحفة الءف ءلبس فومفا بالءفمة وءءون مناسفة، كما أن

المرأة الصءراوفة ءمفز بفن ملحفة المرأة الشابة وملحفة المرأة كبفره السن. فف قءفم الزمان كان للفتفاء الصءراوفااء لباس سءفه بالءراعة وهو فءكون من قءعءفن بلوففن مءءلففن، أزرق و أسوء، مع «ظففره» واءءة، وعن بلوغها سن الرشد ءلبس الشابة الصءراوفة الملحفة إلى ءفن زواءها. وعموما لم فءءء ءءفرر كبفر علف طرفقة لباس الملحفة، وءءءصر الءءفررفاء علف نوع الءوب الءف ءصنع منه الملحفة، ءفء أصبحت



قلادة صحراوية



العديد من الأثواب غير المعروفة عند الصحراويين قديما تغزو الأسواق، كما أدخلت عليها تطورات تسير الركب الحضاري الذي عرفته المرأة الصحراوية.

الصفائر : لا تستغني المرأة الصحراوية عن «الصفائر» المرصعة، فهو تقليد رافقها منذ زمن بعيد، وتعد من أهم العناصر التي تكون المظهر الخارجي للمرأة الصحراوية، واستطاعت المرأة الصحراوية تطوير شكل الصفائر لتأخذ عدة أشكال تتناسب والجو العام الذي توجد فيه. وتختلف زينة المرأة

الصحراوية من الصفائر في الأيام العادية، عن صفائر الأعراس والحفلات والأعياد، وللصفائر عدة أسماء من بينها «غافة»، «الملفوفة»، «المسندفة» وهي من صفائر النساء المتقدمات في السن.

ومن صفائر المراهقات والشابات المقلبات على الزواج تزين المرأة الصحراوية بصفائر «سالامانا»، أو صغيرة «الباز» أو «صغيرة التعازيل»

أنواع ملاحف الصحراء

في هذا الإطار تغدو الملحفة، كزي نسائي مرئي متميز في الصحراء المغربية،

توجد فيه. وتختلف زينة المرأة

مجالاً خصباً لتطبيق مجموعة من العناصر التشكيلية والجمالية (أبرزها اللون والوحدات التعبيرية الصباغية المعادلة له) التي تظهر في ضوئها المهارة الفنية التي يتميز بها الصباغون الصحراويون.

وهذه بعض أنواع الملاحف المستعملة كلباس المرأة الصحراوية بالمغرب:

"المدمية" وهي الملاحف التي يكثر فيها اللون الأحمر كلون الدم، و"المزريقة" وتعني ما كان مصبوغاً منها بلون الزبارق، وهو القمر. و"المهري" أي المصبوغ بالأصفر كلون الشمس. إضافة إلى الملاحف "المكورة"، وهي المائلة لونا إلى الحمرة، فضلا عن أخرى يكثر فيها اللون الخبازي والأحمر الناري والأزرق الكوبلتي وغير ذلك كثير.

لباس الرجل الصحراوي

